



حروب الجيل الرابع



عناصر المحاضرة

المقدمة .

فكرة حروب الجيل الرابع .

المصطلحات المستخدمة حالياً مع حروب الجيل الرابع .

أنواع الحروب .

تعريف أجيال الحروب .

الهدف من حروب الجيل الرابع .



عناصر المحاضرة

عناصر حروب الجيل الرابع .

سمات الجيل الرابع من الحروب .

أساليب وأدوات حروب الجيل الرابع .

حروب الجيل الرابع والربيع العربي.

إستراتيجيات الدول الغربية فى إستخدام الجيل الرابع من الحروب .



المقدمة

أطلق اسم حرب الجيل الرابع على الحرب على التنظيمات الإرهابية بحسب المفهوم الأمريكي وطرفا الحرب في الجيل الرابع من الحروب هما جيش نظامي لدولة ما مقابل لا دولة أو عدو وخلايا خفية منتشرة في أنحاء العالم.





المقدمة

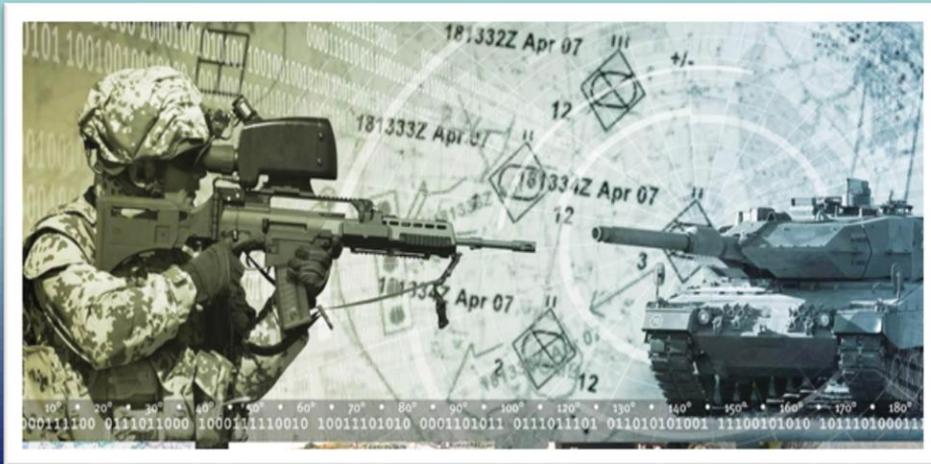
لأن هذا الجيل الجديد من الحروب **ينهي** نسبياً أو واقعياً إحتكار الدولة القومية لشن الحروب حيث باتت التنظيمات والميلشيات والجماعات تشن حروباً ضد دول ولم تعد الحروب تندلع بين جيوش فقط.





المقدمة

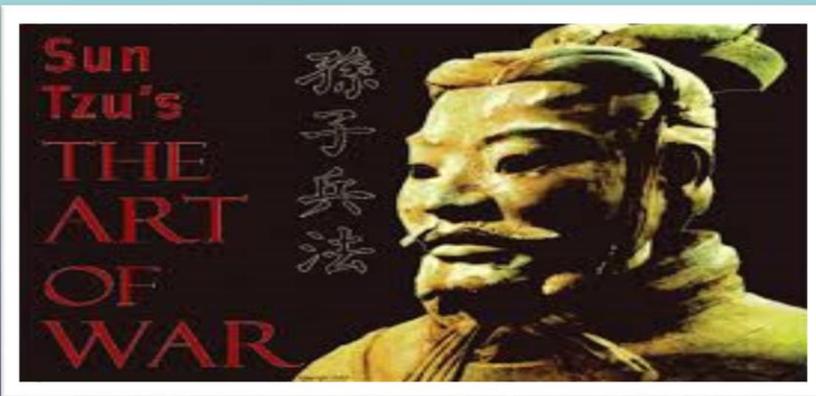
لم تعد الحروب الآن بإستخدام الأسلحة والمعدات العسكرية فقط كما كانت في السابق ، بل أخذت أشكالاً جديدة وأستحدثت وسائل وأساليب أخرى لتحل محل الحروب التقليدية بين الجيوش المختلفة وذلك تزامناً مع التطور التكنولوجي المستمر خاصة في مجال **الإتصالات والمعلومات** .





المقدمة

فكرة تلك الحروب ليست جديدة حيث تحدث عنها المفكر الصيني "سن تزو" قائلًا إنه من الصعب أن تدخل في حروب ضد قوة عسكرية أقوى بنفس الأسلحة المتناظرة ومن ثم يجب البحث عن أساليب مختلفة لإستخدامها بهدف إحقاق الخسائر بالقوة الكبرى . وفي رأيه يتمثل هذا الأسلوب في إستهداف وحدة المجتمع بحيث عندما يتم تحطيم التماسك الإجتماعي سيؤدي ذلك إلى تحطيم القوة العسكرية .





المقدمة

وتعود جذور ذلك النوع من الحروب إلى الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي ، حيث تم استخدام أساليب حديثة في القتال تعتمد على الحروب السرية عبر الأفراد والجماعات المدربة لإحداث اضطرابات في الدول والقيام بعمليات إرهابية ، حيث قامت الولايات المتحدة بدعم تنظيم القاعدة ضد الإتحاد السوفيتي في أفغانستان .





المقدمة

كما استطاعت القوات الفيتنامية في حرب فيتنام أن تهزم الولايات المتحدة التي تعتبر أقوى جيش في العالم وإلحاق أكبر قدر من الخسائر به " بشرية ومادية " وهذا خير مثال لحروب الجيل الرابع حيث استطاعت قوى ضعيفة من تكبيد الخسائر لقوة أكبر ، وتعتبر أحداث الحادى عشر من سبتمبر مثلاً آخر على تلك الحروب حيث توضح مدى قدرة قوة غير نظامية والمتمثلة في "تنظيم القاعدة" في إستهداف برجى التجارة الأمريكي وإلحاق الخسائر بالولايات المتحدة واستهدافها في عقر دارها .





فكرة حروب الجيل الرابع



فكرة حروب الجيل الرابع

في نهايات القرن الماضي تم تأسيس حركة **"أوتبور"** الصربية لتكون طرفاً في الصراع في يوغسلافيا السابقة استخدمت هذه المجموعة **اللاعنف** كأسلوب ومنهج حرب في عام ٢٠٠٠.



من خلال تحقيق صحفي نشرته مجلة نيويورك تايمز أن هذه الحركة قد تم **تمويلها** بما يتجاوز (٥) ملايين دولار من خلال ثلاث مؤسسات أميركية مانحة هي **المعهد الوطني الديمقراطي والمعهد الجمهوري الدولي والوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID)**



فكرة حروب الجيل الرابع

وكانت هذه الحركة هي النموذج الذي استخدم في بعض الدول العربية وتم **إستنساخه** بشكل دقيق مع إضافة التكنولوجيا الحديثة .

مثل وسائل التواصل الاجتماعي و **الهواتف الذكية** وغير ذلك لإيجاد مجموعات شبابية واسعة تتواصل عبر الإنترنت وقادرة على **الحشد والتجمهر** بعيداً عن رقابة **السلطات الرسمية**.





فكرة حروب الجيل الرابع

ومع تزايد الحديث عن **انحسار** سيادة الدولة في المجال الاقتصادي بفعل العولمة **ظهر الحديث** عن انحسار مواز لدور الدولة والجيش في الحروب وظهرت مفاهيم مثل **الحرب اللامتماثلة** ، حروب الجيل الرابع وتوج ذلك كله بصعود **الإرهاب العالمي** في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ تحدٍ خطير ناجم عن **”تنظيم”** هاجم القوة العظمى الوحيدة في العالم في عقر دارها.





فكرة حروب الجيل الرابع

الفكرة في حروب الجيل الرابع إذاً تتمثل في أن **الفاعل الرئيسي** في هذه الحروب **ليس الدولة بل المنظمات والجماعات والأفراد** وهو ما يمثل الوجه العسكري للنظام العالمي الجديد في مظهره السياسي القائم على الفرد وما يعرف **بالفرد المعولم بدلاً من الدولة القومية**.

والضغوط الدولية والجمعيات الأهلية ومؤسسات النظام العالمي الجديد التي ربطت نفسها بقوة بمجالات إنسانية مثل **حقوق الإنسان والحريات العامة** وغير ذلك من مفاهيم وفرت بدورها مساحات شاسعة للأفراد كي يمثلوا عنصراً فاعلاً جديداً في حياة الدول وتحديد مصير العالم خلال القرن الحادي والعشرين.





المصطلحات المستخدمة مع حروب الجيل الرابع



المصطلحات المستخدمة حالياً مع حروب الجيل الرابع

القوة الصلبة (HARD POWER)

يشير مفهوم **القوة الصلبة** إلى المفهوم التقليدي للقوة والذي يعرف القوة على أنها "القدرة على فرض السيطرة على الآخرين عن طريق الإكراه أو الحوافز المادية ، ومن المصادر الأساسية للقوة الصلبة "القوة العسكرية والقوة الاقتصادية".





المصطلحات المستخدمة حالياً مع حروب الجيل الرابع

القوة الناعمة (SOFT POWER)

هى مفهوم صاغه "جوزيف ناي" دكتور بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية لوصف القدرة على الجذب والضم دون الإكراه أو إستخدام القوة كوسيلة للإقناع في الآونة الأخيرة .





المصطلحات المستخدمة حالياً مع حروب الجيل الرابع

القوة الناعمة (SOFT POWER)

الهدف من القوة الناعمة تدمير الطاقة السياسية ، بهدف الهيمنة والسيطرة على القدرات والمقومات السياسية للطرف المستهدف ، وبمعنى آخر الغزو الثقافي والأيديولوجي، دون أن تظهر هوية الفاعل الحقيقي ، ويرى ميشال فوكو "فيلسوف فرنسي" أن القوة الناعمة تتضمن إجباراً وإلزاماً غير مباشرين على التغيير .

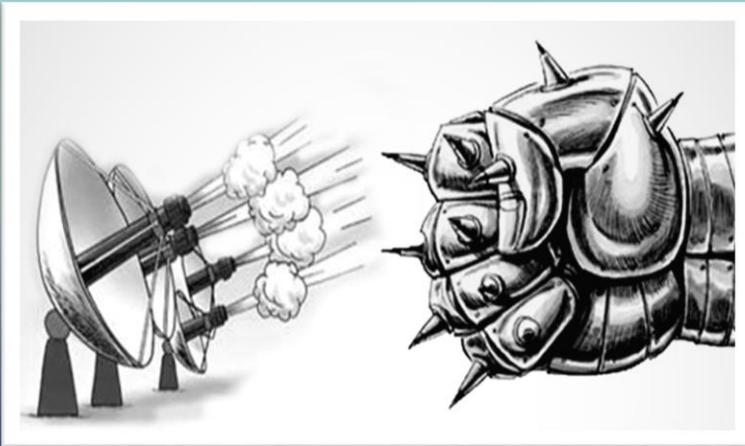




المصطلحات المستخدمة حالياً مع حروب الجيل الرابع

القوة الذكية (SMART POWER)

هي نتاج الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة معاً ولكن وفقاً لإستراتيجية محددة تجمع بينهم ، كما أنها تعرف بقدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق أهداف الفاعل الدولي بكفاءة وفعالية .





المصطلحات المستخدمة حالياً مع حروب الجيل الرابع

القوة الذكية (SMART POWER)

فالفاعل الدولي بحاجة إلى إدراك مخزون الدولة من الأدوات والإمكانيات ونقاط القوة ونقاط الضعف ، فالقوة الذكية ليس فقط إمتلاك المصادر الناعمة والصلبة والمزج بينهما بل القدرة على تحديد وقت إستخدامها وأى نوعى القوة يفضل إستخدامه في الموقف والقدرة على تحديد متى وكيف يتم الدمج بينهما .





أنواع الحروب



أنواع الحروب

تختلف الحروب من حيث طبيعتها وطبيعة أطرافها ، الأمر الذي أدى إلى وجود أنواع مختلفة من الحروب ويمكن تصنيفها وفقاً لمعيارين هما :

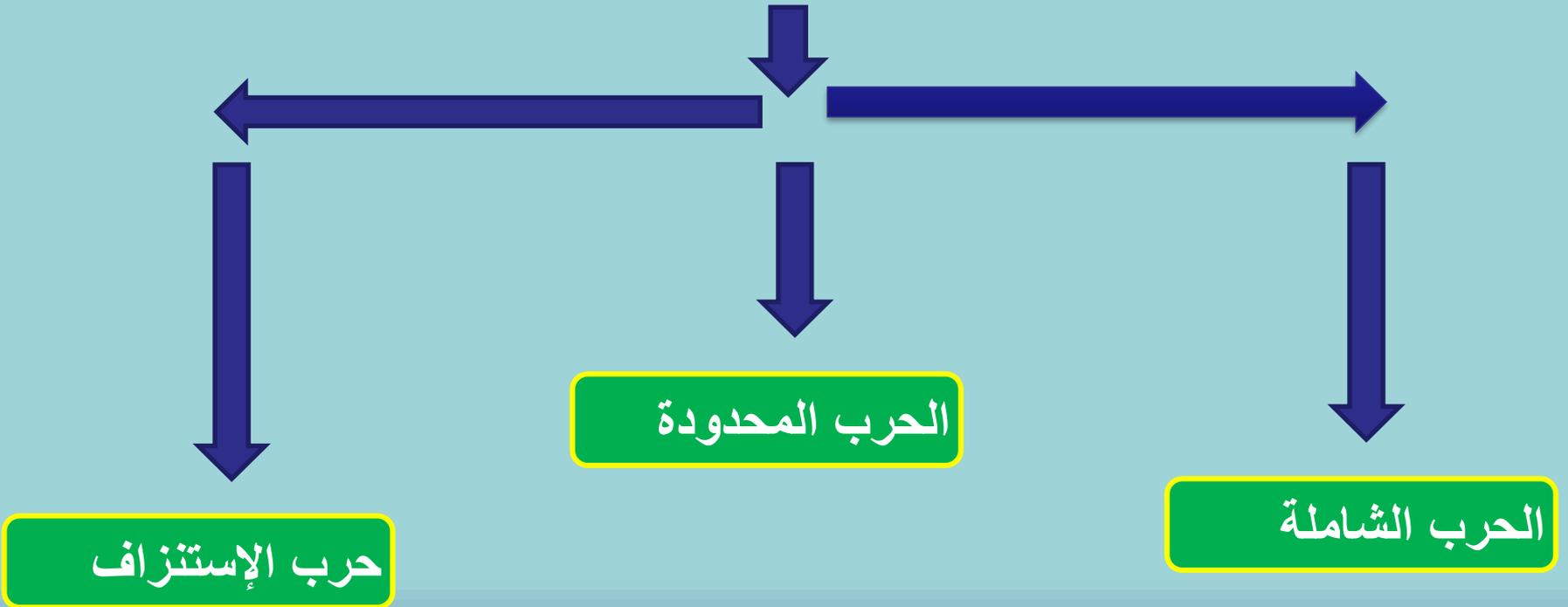
التطور
الزمني

نطاق
الحرب



أنواع الحروب

المعيار الأول "نطاق الحرب" وينقسم إلى :





أنواع الحروب

طبقاً لنطاق الحرب :

الحرب الشاملة :

هي الحرب التي يلجأ أحد أطرافها أو كلاهما لإستخدام كل الموارد البشرية والمادية على نطاق واسع ، ومن ثم لا يتم التفرقة بين القوات المسلحة والسكان ، كما تمتد لتشمل كافة الأصعدة وكل الفروع القتالية أي إنها شاملة في هدفها وأسلحتها **علي سبيل المثال (الحرب العالمية الأولى والثانية) .**





أنواع الحروب

طبقاً لنطاق الحرب :

الحرب المحدودة :

الحرب التي يستخدم فيها أحد طرفي الحرب جزء من القوات المسلحة والموارد المالية ، كما يتم تحديد الأهداف السياسية والعسكرية من تلك الحرب مسبقاً علي سبيل المثال (الحرب على الإرهاب بشمال سيناء) .





أنواع الحروب

طبقاً لنطاق الحرب :

حرب الإستنزاف :

لكي يتم الإنتصار في حرب ما ، يجب إستنزاف قدرات العدو وإلحاق الخسائر المادية والبشرية به ، **ولضمان النجاح في تلك الحرب لابد من إمتلاك عدد أكبر من المصادر والإمكانيات والإحتياطات علي سبيل المثال (حرب الإستنزاف أمام العدو الإسرائيلي).**





أنواع الحروب

طبقاً للتطور الزمني:

لقد نصت معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨ التي أنهت حروب الثلاثين عاماً في أوروبا بين الكاثوليك والبروتستانت على إحتكار الدولة للقوة ومن ثم تعتبر الدولة هي الفاعل الوحيد الذي يشن الحروب أو مواجهة الحروب ، ولكن مع التطور التكنولوجي خاصة في المجال العسكري أصبح هناك أربع أجيال من الحروب تتطور بشكل كبير من فترة زمنية إلى أخرى .





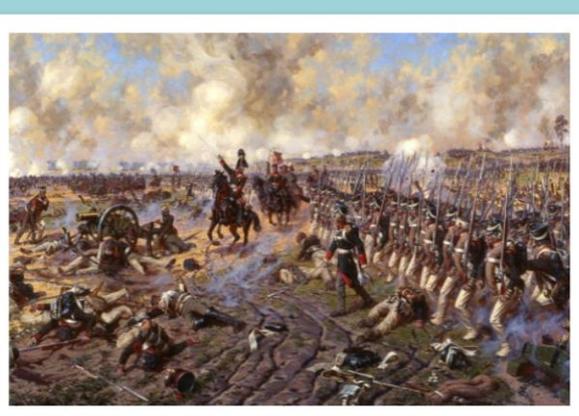
تعريف أجيال الحروب



تعريف أجيال الحروب

حروب الجيل الأول :

الخبير العسكري والكاتب الأمريكي **ويليام ليند** عرفها بأنها حروب الحقبة
الفترة من " ١٦٤٨ **حتى** ١٨٦٠ " وسميت بالحروب التقليدية
(**Conventional war**) وتحدث بين جيوش نظامية يمثلون دول معينة
وأرض معارك محددة بين جيشين في مواجهة مباشرة .





تعريف أجيال الحروب

حروب الجيل الثاني

ظهرت وتطورت بواسطة الجيش الفرنسي قبل وبعد الحرب العالمية الأولى يعرفها البعض بحرب العصابات (**Guerilla War**) والتي كانت تدور في دول أمريكا اللاتينية ، وهي شبيهة بالجيل الأول من الحروب التقليدية ولكن تم فيها استخدام النيران والدبابات والطائرات بين العصابات والأطراف المتنازعة كما حدث في الحرب العالمية الأولى .





تعريف أجيال الحروب

حروب الجيل الثالث :

كان بداية ظهورها في الجيش الألماني وعرفها بعض المحللين العسكريين بالحروب الوقائية أو الإستباقية (**Preventive War**)، وقد طوّرت هذه الحرب من قبل الألمان في الحرب العالمية الثانية وسميت بحرب المناورات وتميزت بالمرونة وخفة الحركة وأستخدم فيها عنصر المفاجأة والقتال خلف خطوط العدو، على سبيل المثال حديثاً الحرب على العراق وأفغانستان.

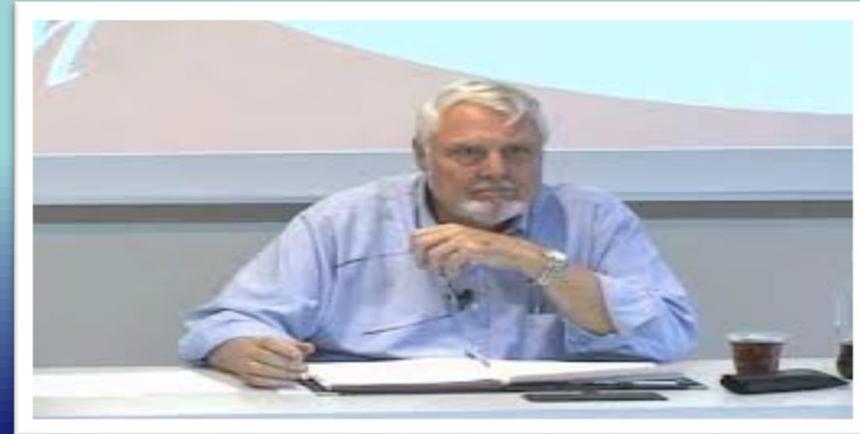




تعريف أجيال الحروب

حروب الجيل الرابع :

عرفها البروفيسور "ماكس مانوراينج (Dr. Max G. Manwaring)" الباحث والمحلل الإستراتيجي بمعهد الدراسات الإستراتيجية ، وهو معهد تابع لكلية الحرب بالجيش الأمريكي يعمل في مجال البحوث الإستراتيجية والأمنية والوطنية عرف حروب الجيل الرابع في محاضرة علنية بأنها هي " الحرب بالإكراه لإفشال الدولة ، وزعزعة إستقرارها ثم فرض واقع جديد يراعي مصالح العدو"

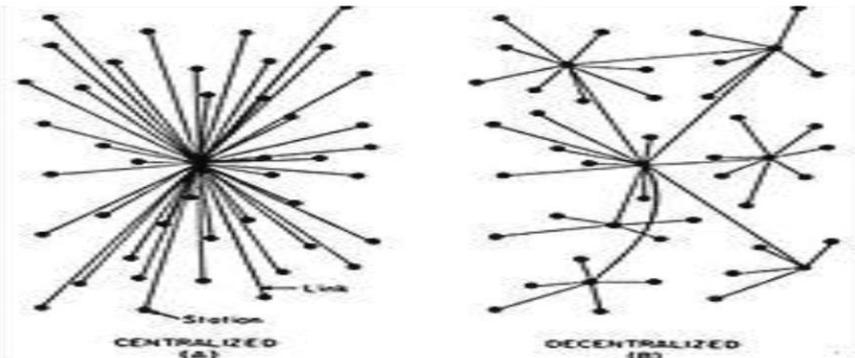




تعريف أجيال الحروب

حروب الجيل الرابع :

أستُخدم مصطلح **الجيل الرابع** لأول مرة في عام ١٩٨٩ من قبل فريق من المحللين الأمريكيين ، من بينهم المحلل الأمريكي "**ويليام سترِغس ليند**" لوصف الحروب التي تعتمد على مبدأ **اللامركزية** .





تعريف أجيال الحروب

حروب الجيل الرابع :

إتفق الخبراء العسكريون بأن حرب الجيل الرابع هي حرب أمريكية خاصة طورت من قبل الجيش الأمريكي وعرفوها بـ "الحرب اللا متماثلة (Asymmetric Warfare)» .





تعريف أجيال الحروب

حروب الجيل الرابع :

حيث وجد الجيش الأمريكي نفسه يحارب لا دولة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، بمعنى آخر محاربة تنظيمات منتشرة حول العالم وهذه التنظيمات محترفة وتملك إمكانيات ممتازة ولها خلايا خفية تنشط لضرب مصالح الدول الأخرى الحيوية كالمرافق الاقتصادية وخطوط المواصلات لمحاولة إضعافها أمام الرأي العام الداخلي بحجة إرغامها على الإنسحاب من التدخل في مناطق نفوذها ومثال على هذه التنظيمات " القاعدة ، داعش ، أنصار بيت المقدس .. الخ "





الهدف من حروب الجيل الرابع



الهدف من حروب الجيل الرابع

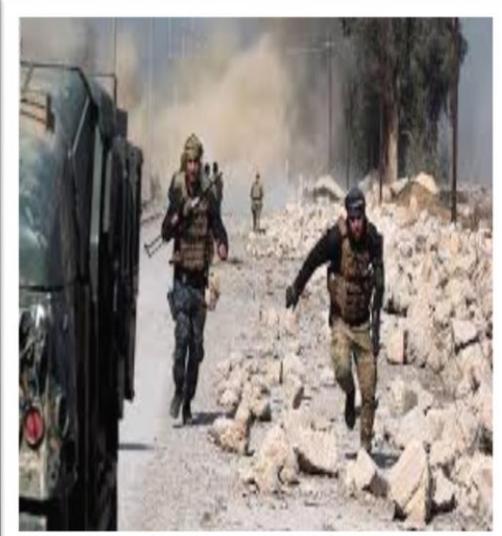
تفتيت مؤسسات الدولة (القوات المسلحة - أجهزة الأمن الداخلية - القضاء - ..) والعمل على إنيهارها أمنيا واقتصاديا وتفكيك وحدة شعبها ، من خلال الإنهاك والتآكل البطيء للدول ، وفرض واقع جديد على الأرض لخدمة مصالح العدو ، تحقيق نفس أهداف الحروب التقليدية (الجيل الأول - الثاني - الثالث) بتكلفة أقل (بشرية - مادية) مع تجنب مشكلات ما بعد الحرب (الروح العدائية ضد الدولة المعتدية).





الهدف من حروب الجيل الرابع

إنهاك قوة الدولة المستهدفة حتى تصبح دولة فاشلة (اليمن - سوريا - ليبيا - العراق) من خلال عمليات بطيئة تنفذ في الدول المستهدفة بحيث يصبح هناك جزء من أرض تلك الدولة لم يقع تحت سيطرتها مثل (الموصل بالعراق - الرقة بسوريا) ، ومن ثم سيسهل ذلك من سيطرة الجماعات الإرهابية على هذه المنطقة ويطلقون من خلالها عملياتهم لضرب المؤسسات الحيوية والمرافق الإقتصادية وخطوط المواصلات سواء كان داخل الدولة المستهدفة أو خارجها .



التآكل البطيء في إرادة الدول المستهدفة من أجل إجبارها على تنفيذ ما تريده بالقوة التي تستخدم هذا النوع من الحروب **لتنفيذ** إرادتها وإكتسابها نفوذ تستطيع من خلال السيطرة على تلك الدول .



الهدف من حروب الجيل الرابع

يترتب لتحقيق الهدف نتائج حرب الجيل الرابع



Dr. Max G. Man

Research Professor of Military Strategy
Area(s) of Expertise: Theory of grand strategy; military and nonmilitary operations

دكتور فيليبس ماكس مانوارينج
استاذ باحث في الاستراتيجية العسكرية

خدم في اللجان العسكرية
الأمريكية، وفي قيادة الجيش
الأمريكي، وحاضر في
العديد من الكليات العسكرية



حروب الجيل الرابع - دمر نفسك بتفكك

نرى تأكيداً لمقولة ماكس مانوارينج الشهيرة والذي تم الإشارة إليه سابقاً " إذا فعلت هذا بطريقة جيدة ولمدة كافية وببطء مدروس ، فسيستيقظ عدوك ميتاً " .



عناصر حروب الجيل الرابع



عناصر حروب الجيل الرابع

الإرهاب (العمليات الإرهابية حول العالم) .

قاعدة إرهابية غير وطنية أو متعددة الجنسيات (جبهة النصرة - داعش - القاعدة - أنصار بيت المقدس - حركة حسم التابعة لجماعة الأخوان الإرهابية -).

حرب نفسية متطورة للغاية من خلال الإعلام والتلاعب النفسي (قناة الجزيرة القطرية - وسائل التواصل الإجتماعي -).





عناصر حروب الجيل الرابع



إستخدام كل الضغوط
المتاحة (السياسية - الإقتصادية -
الإجتماعية - العسكرية) .



إستخدام تكتيكات حروب العصابات
والتمرد (العصيان المدني -
العمليات الإرهابية -.....).



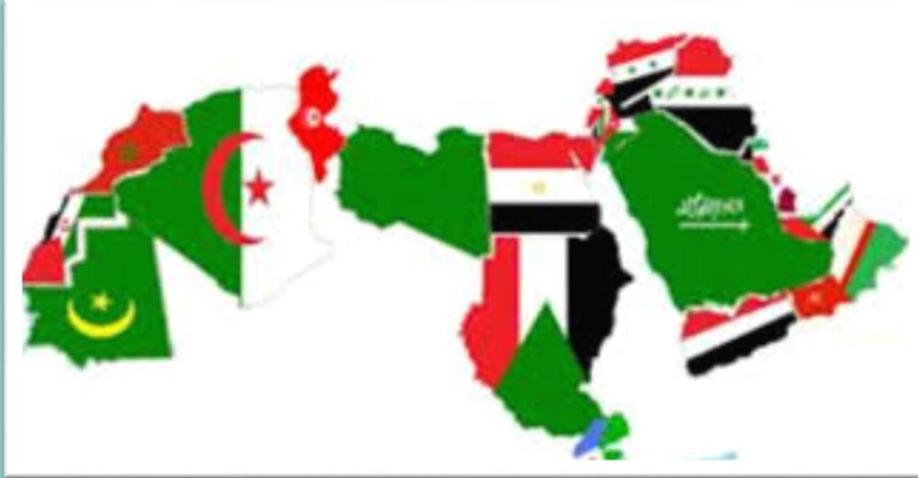
الدين والطائفية (حركة الإخوان الإرهابية
- السلفيين - الشيعة بالعراق وسوريا
ولبنان واليمن والبحرين - ...) .



سمات حروب الجيل الرابع



سمات حروب الجيل الرابع



أنها ليست نمطية كحروب الأجيال السابقة كما تستغرق تلك الحروب فترات طويلة نظراً لإعتمادها على تكتيكات حرب العصابات والمثال الواضح لتلك السمة هو ما حدث في بعض البلدان العربية .



سمات حروب الجيل الرابع



تعتمد على التقدم التكنولوجي بكافة المجالات ، نظراً لإستخدام وسائل تكنولوجية حديثة مثل " قرصنة المواقع الإلكترونية لمؤسسات الدولة المستهدفة" فيتم نشر الفيروسات التي تدمر أجهزة الدولة وإختراق شبكة المعلومات والتجسس والإرهاب الإلكتروني .



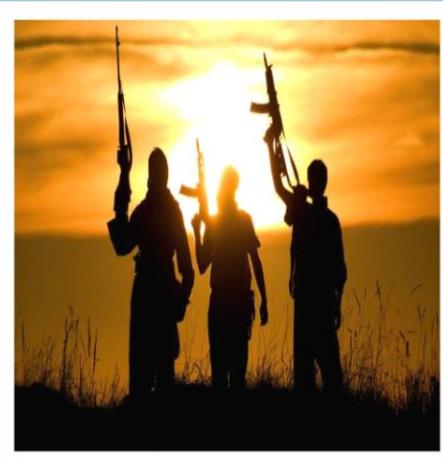
سمات حروب الجيل الرابع



التوسع فى إستخدام الطائرات الموجهة بدون طيار والسيارات المفخخة ، فالمستهدف من تلك الهجمات الارهابية هما **السلطة الحاكمة والسكان معاً** ، وذلك على عكس **الحروب التقليدية** التى يكون المستهدف الجيش والسلطة الحاكمة .



سمات حروب الجيل الرابع



تعتمد على شبكة صغيرة من الإتصالات
والدعم المالى فليس من السهل القدرة
على التعرف على مصدر الدعم المالى
لهذه الشبكات (مثل تمويل
منظمات المجتمع المدنى وتمويل
العناصر الإرهابية) .



سمات حروب الجيل الرابع



تطوير الإستراتيجيات المعادية
لإجبار الدول المستهدفة على إنتهاج
سلوك سياسي معين تجاه مواطنيها ،
مما يشجع على ظهور الجماعات العرقية
أو الدينية أو المذهبية من داخل هذه الدول
المستهدفة (مثل السنة الشيعة
والأكراد بالعراق) .



سمات حروب الجيل الرابع



الإعتماد على مجموعات قتالية صغيرة في الحجم ، يعملون داخل الدول المستهدفة ومن الصعب الكشف عنهم (داعش - بيت المقدس - حسم ...) ، وتعمل تلك الجماعات والأفراد على كل أراضى الدول المستهدفة لتنفيذ أنشطتهم الإرهابية وذلك على عكس الحروب التقليدية التي يكون فيها مسرح العمليات معروف للطرفين.



سمات حروب الجيل الرابع



لا تستخدم فيها الأسلحة التقليدية بل تستخدم القوة الذكية (Smart Power) حيث أن حروب الجيل الرابع هي التي تبدأ ولا يشعر بها أحد حتى تسقط الدولة ميتة .



تتمثل السمات الإجتماعية لتلك الحروب في تدهور فكرة الدولة من حالة الدولة الثابتة إلى حالة الدولة الهشة أو الدولة الفاشلة وهي تستهدف الدولة بالكامل بما فيها المدنيين .



سمات حروب الجيل الرابع



الولاء لثقافات معينة في العالم وهذا يؤدي إلى إضعاف التجانس المجتمعي ، ولقد لعبت العولمة دوراً كبيراً في ظهور وتطور مثل تلك الحروب .



تتسم أيضاً بعدم وضوح الخطوط الفاصلة بين الحرب والسياسة ، والعسكريين والمدنيين (مثل ما تشهده بعض الدول العربية حالياً) .



أساليب وأدوات حروب الجيل الرابع



أساليب وأدوات حروب الجيل الرابع



التهيئة لحرب نفسية متطورة للغاية من خلال الإعلام والتلاعب النفسي، وإستخدام محطات فضائية تكذب وتقوم بتزوير الصور وتزييف الحقائق (تمويل المحطات او الإعلاميين) ، ويستخدم فيها وسائل الإعلام التقليدية (المكتوبة - المسموعة - المرئية) والحديثة (مواقع التواصل الاجتماعي) .

كل فضائية تعادل
سرب طائرات
في معادلات القوة الناعمة





أساليب وأدوات حروب الجيل الرابع



إستخدام العملاء في الدول المستهدفة
وتسليط الأضواء عليهم ومنحهم الجوائز
العالمية التي تعطى لهم وضع أدبي
بحيث يكون من السهل أن يتحركوا
داخل مجتمعاتهم (محمد البرادعي -
توكل كرمان) .



إستخدام منظمات المجتمع المدني
والمعارضة من خلال أجهزة الإستخبارات .



أساليب وأدوات حروب الجيل الرابع



إستخدام كل الضغوط المتاحة (السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية .. الخ) مثل التلويح بقطع المساعدات أو التهديدات الحربية ... الخ .



تنفيذ عمليات إرهابية ممولة بطريق مباشر أو غير مباشر ، والتظاهرات بحجة السلمية ، والإعتداء على المنشآت العامة والخاصة كلها تأتي في مقدمة هذه الأدوات .



أساليب وأدوات حروب الجيل الرابع



التمرد للأقليات العرقية أو الدينية وضرب طبقات المجتمع بعضها البعض (الشيعة والسنة والاكراد بالعراق – المسلمين والمسيحيين بمصر) .



تطوير التكتيكات لإختراق وتجنيد التنظيمات التي تأخذ الطابع المتطرف داخل الدولة المستهدفة وإستخدام مرتزقة **مدربين** لتحقيق مخططاتهم في الدول المستهدفة .



حروب الجيل الرابع و الربيع العربي



حروب الجيل الرابع و"الربيع العربي"

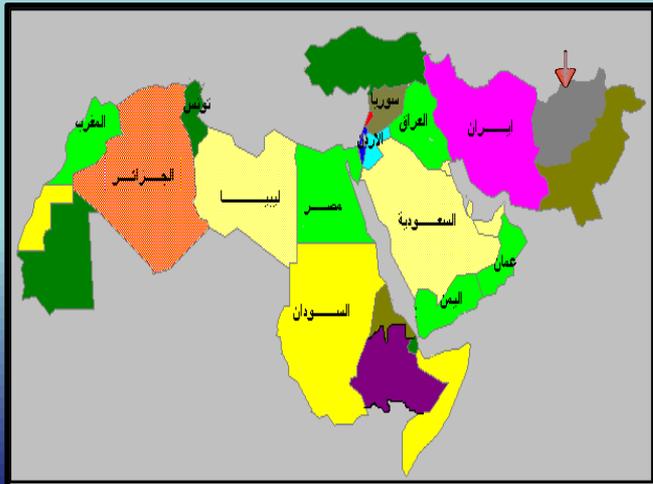
ثمة جدل بحثي واسع يدور حالياً وتتناثر دلائله ومحوره الأساسي هو: **هل يمكن اعتبار الأحداث والتغييرات التي شهدتها بعض الدول العربية في السنوات الأخيرة والتي اصطلح على تسميتها مجازاً "الربيع العربي" أحد تجليات حروب الجيل الرابع من حيث كونها أحداثت تغييراً في الأنظمة من الداخل وتطبيقاً للأفكار السياسية الغربية التي ظهرت منذ حرب العراق حول الشرق الأوسط الكبير ثم الجديد ؟**





حروب الجيل الرابع و"الربيع العربي"

إن ما عرف إعلامياً بالربيع العربي قد تعثر تماماً، بل انتقل ليصبح خريفاً عاصفاً هادراً في بعض الدول تاركاً الدول التي خاضته أو عانت منه أو انزلت إليه في خضم حروب وصراعات تنوعت بين الطائفي والقبلي والسياسي وهنا تداعت إلى الأذهان نظرية الفوضى الخلاقة.



تلك النظرية التي أطلقتها وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كونداليزا رايس ثم تم تداولها على نطاق واسع في أعقاب الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، حيث رأت الإدارة الأمريكية آنذاك أن "الشرق الأوسط الجديد" الذي تحلم به يمكن أن يولد من رحم تلك الحرب.



حروب الجيل الرابع و"الربيع العربي"

ويربط بعض الباحثين بين تورط جهات غربية في أحداث الربيع العربي من خلال خريطة الدول العربية التي شهدت موجات شعبية من الاحتجاجات التي تكاد تتطابق تماما مع خريطة الدول التي يشملها مشروع الشرق الأوسط الكبير التي كشف عنها خلال فترة رئاسة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن.

وهو المشروع الذي كان يهدف إلى زعزعة أمن الأنظمة واستقرارها في جميع أنحاء شمال أفريقيا والشرق الأوسط بهدف إعادة تشكيل وإعادة ترسيم حدود هذه الدول وتقسيمها بما يسهل السيطرة عليها.



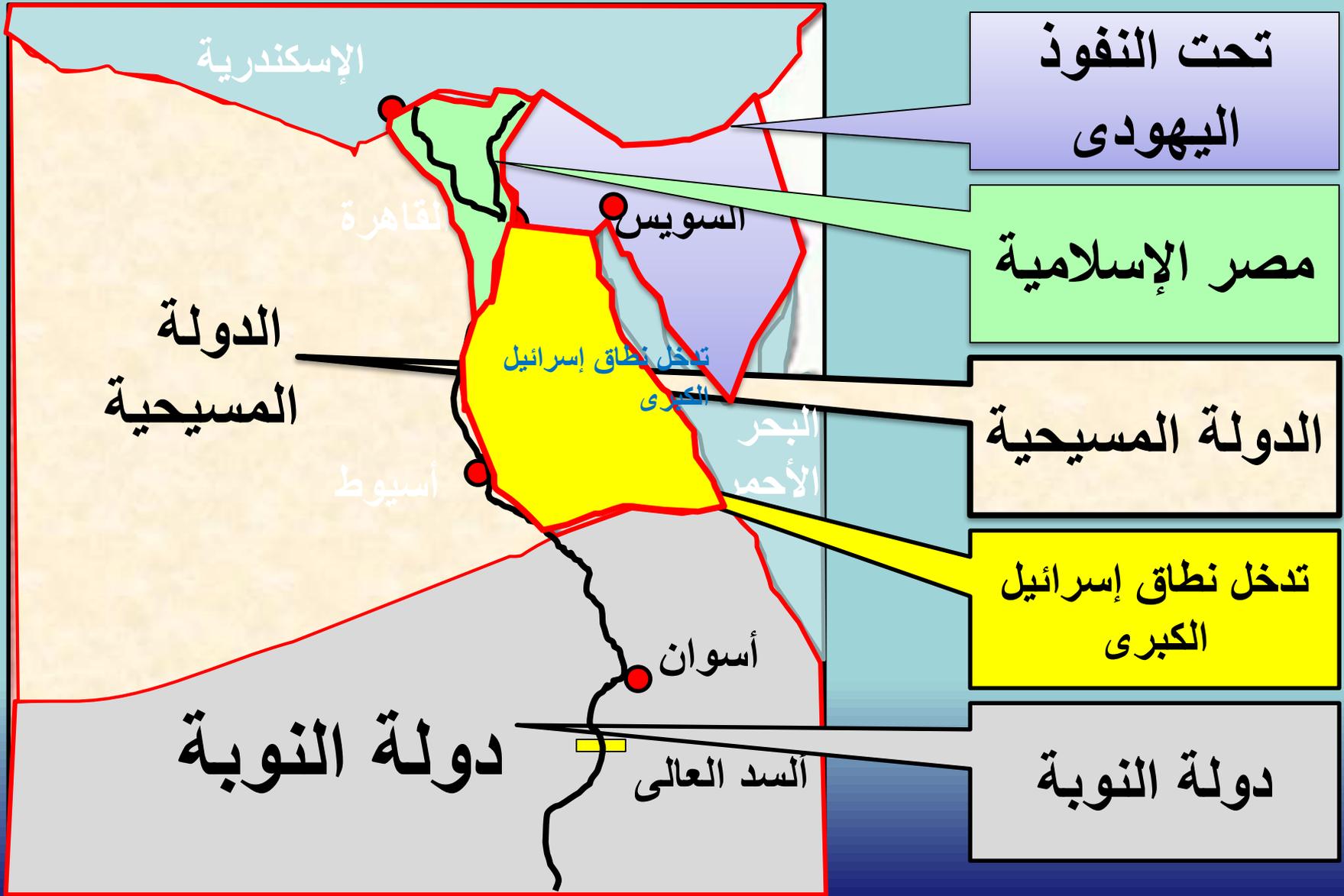


حروب الجيل الرابع و"الربيع العربي"

وهذا التغيير يعتمد على إحداث التغيير من الداخل وإرباك المجتمعات المستهدفة من خلال إثارة الفتن الطائفية وضرب الاقتصاد وإنهاك مؤسسات الدولة عبر تشتيتها بالمظاهرات الفئوية والاحتجاجات التي تبدأ سلمية ثم تنتقل تدريجياً إلى دائرة العنف.



المخطط الغربي لتقسيم مصر إلى ٥ دويلات





حروب الجيل الرابع و"الربيع العربي"

القاسم المشترك بين مختلف أجيال الحروب هو أنها تسعى إلى إخضاع العدو أو الخصم فالأهداف في كل الحروب قائمة ولكن يختلف تحقيقها من جيل إلى جيل باختلاف طبيعة الأدوات و بيئة الصراع.



بمعنى أن جيل جديد من الحروب يسعى إلى تحقيق الأهداف سواء كانت قديمة أو جديدة باستخدام قدرات مغايرة تناسب العصر **فالقوة النيرانية** حلت في فترة زمنية معينة بدلاً من العنصر البشري في كسر إرادة العدو.



حروب الجيل الرابع و"الربيع العربي"

ثم كانت **الهجمات الدقيقة** بدلاً من القوات الكثيفة والأسلحة الذكية واستراتيجية الإغراق الصاروخي بدلاً من النيران الكثيفة التقليدية غير المؤثرة في بعض الأحيان حتى حلت الحرب في جيلها الرابع لتوظيف أنماط صراعية جديدة لإخضاع العدو مثل التمرد الداخلي وتوظيف كل ما هو متاح من شبكات سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية



ولعل **هلامية أدواتها** مقارنة بما سبق من أدوات قتال جعل البعض يتشكك في البداية في فعالية هذه الحروب ومقدرتها على تحقيق النتائج المرجوة باعتبار أن أدواتها غامضة وأهدافها غير قابلة للتحقق ومكلفة للغاية وممتدة زمنياً بحيث يصعب توقع نهايتها ناهيك عن نتائجها.



حروب الجيل الرابع و"الربيع العربي"

ويرى بعض الباحثين أن حالة دول الربيع العربي تعتبر نموذجاً مثالياً لتطبيق حروب الجيل الرابع ودراستها ويشيرون في ذلك إلى ما يحدث من اضطرابات داخلية في هذه الدول يستهدف تحقيق أهداف عدة منها إنهاء المسار السياسي الذي تتحرك فيه هذه الدول





حروب الجيل الرابع و"الربيع العربي"

وأخيراً وهذا هو الأخطر؟ إشاعة جو من الحرب النفسية والإعلامية القادمة من الخارج لترويج أفكار ومعتقدات تقسم المجتمع أكثر باستخدام مجموعات داخلية تعمل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وفضائيات يتم تسخيرها لذلك وإعلاميين وصحفيين وجيوش تعبوية تعمل من أجل إثارة الفتن والقتل سواء بعلمها أو من دون أن تدري ما تفعله.





حروب الجيل الرابع و"الربيع العربي"

وتهدف هذه الاستراتيجيات التدميرية التي تعمل على فترات زمنية متفاوتة إلى تحقيق حالة من الانقسام المجتمعي المستدام بحيث يتم النظر بشكل عدائي بين فئات المجتمع .

وقد حدث ذلك بالفعل في مناطق عدة بحيث يصبح المجتمع مؤهلاً لحرب أهلية طويلة الأمد ويصبح الاستقرار والتماسك الداخلي حُلماً بعيد المنال مثلما حدث في لبنان والصومال والعراق وغير ذلك بحيث لا تقدر هذه الدول على العودة إلى مسارها التنموي مجدداً ولا تستطيع خوض معاركها الحقيقية ضد الجهل والتخلف والمرض أو خوض معارك خارجية ضد أعدائها الحقيقيين.





حروب الجيل الرابع و"الربيع العربي"

ثم هناك هدف تدمير الجيوش التي تمثل تهديداً إقليمياً أو تمتلك المقدرة على تغيير موازين القوى الإقليمية بحيث تخرج هذه الجيوش من معادلة القوة الشاملة وتتحول إلى ميليشيات أو قوات أمن داخلي في أحسن الأحوال.



ثم الهدف الثالث وهو القضاء على الدول القوية وتحويل المنطقة إلى دول فاشلة أو ضعيفة تعاني نقاشات واضطرابات داخلية مزمنة ولا تمثل أي خطر إقليمي.



حروب الجيل الرابع و"الربيع العربي"

وهذه الاستراتيجيات جميعها تنفذ باستخدام تنظيمات وجماعات وعناصر شبابية من الأدوات الداخلية التي تعمل تحت شعارات جذابة للشعوب مثل الدين والدفاع عن العقيدة وحرية الرأي والإصلاح الديمقراطي وغير ذلك.



ويجب ألا ننسى أن الحملات الاستعمارية الأولى كانت يرفع قادتها المصحف لاستقطاب البسطاء من الشعوب بدعوى أنهم جاؤوا من أجل حماية الإسلام والمسلمين .



إستراتيجيات الدول الغربية لإستخدام

حروب الجيل الرابع



إستراتيجيات الدول الغربية لإستخدام حروب الجيل الرابع

السيطرة على وسائل الإعلام الجديدة (الإنترنت - وشبكات التواصل الاجتماعي) ، بالإضافة إلى جميع وسائل التكنولوجيا الحديثة حيث أن أهم محركات البحث الإلكتروني وجميع شبكات التواصل الاجتماعي وجميع البرامج والتطبيقات الإلكترونية جميعها أمريكية بالإضافة إلى أن جميع مشغلات الهواتف الذكية مثل آبل ، أندرويد ، وويندوز أمريكية ولا يوجد منافس لها في المدى القريب أو البعيد .



Adobe Flash Player





إستراتيجيات الدول الغربية لإستخدام حروب الجيل الرابع

التحكم والسيطرة على أكبر المؤسسات الاعلامية التقليدية (CNN -BBC) ووكالات الأنباء العالمية الرئيسية حول العالم (رويترز - ...) والتي بدورها تتحكم في صناعة الخبر وتوجيهه ضد تلك الدولة التي تعارض مصالحها .

تمويل قوى المعارضة المختلفة حول العالم وإستخدامها وفق المصالحها وفي الوقت الذي تختاره .





إستراتيجيات الدول الغربية لإستخدام حروب الجيل الرابع

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا النموذج العالمي للشباب بواسطة صناعة السينما والبرامج الفنية المختلفة وأصبحت نمط الحياه العصرية (Life Style) أو مايسمى (القوة الناعمة) .

الدول الغربية ومن خلال عولمة العالم حسب معاييرها ومقاييسها وقوانينها أصبحت هي السلطة التشريعية للعالم ، وبالتالي أخضعت المنظمات الدولية بما فيها منظمات الامم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي حسب قوانينها ومصالحها .





إستراتيجيات الدول الغربية لإستخدام حروب الجيل الرابع

إستخدام العلاقات الدولية والأحلاف والنفوذ السياسي لها في المنظمات الدولية لمعادة أى دولة في العالم تعارض مصالحها ومحاصرتها مالياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً، لإضعاف تلك الدولة .



إستخدام العمليات الإستخباراتية النوعية وضرب أهداف محددة (مقتل أسامة بن لادن) للتخلص من أى تهديدات محتملة تخرج عن نطاق سيطرتها .



إستراتيجيات الدول الغربية لإستخدام حروب الجيل الرابع

إنبثقت كل منظمات المجتمع المدني العالمية من الدول الغربية وتخضع لقوانينها وتعمل هذه المنظمات حول العالم حسب معايير وقوانين الدول الغربية ، وبالتالي يمكنها تحريك هذه المنظمات الممولة ضد الدول المستهدفة والتي تعارض مصالحها .







الخلاصة

تُعرف حروب الجيل الرابع حسب المفهوم الأمريكي بأنها الحرب على المنظمات الإرهابية والتي يكون طرفي الحرب جيش نظامي لدولة ما مقابل لا دولة أو عدو وخلايا خفية منتشرة في أنحاء العالم .





الخلاصة

الجيل الأول من الحروب هو عبارة عن مواجهات مباشرة بين جيشين نظاميين والتي كانت سائدة في الحروب القديمة، ثم تطور شكل الحرب حيث تم استخدام المدافع الحربية **ليظهر الجيل الثاني**، ثم تأتي في الحرب العالمية الثانية ليتم استخدام أسلحة حديثة وأدوات تجسس **ليظهر الجيل الثالث**، وأخيراً **الجيل الرابع من الحروب** والذي يعنى كيفية تجنب دولة ما لأبكر قدر ممكن الخسائر مع إيقاع أكبر خسائر ممكنة بالدول المعادية باستغلال نقاط الضعف وضرب الركائز الأساسية في الدول المعادية لتكبتها أكبر خسائر ممكنة **بدون أى مواجهات مباشرة**.





الخلاصة

لقد تطورت حروب الجيل الرابع على يد **الجيش الأمريكي** خاصة بعد أن تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إنخفاض في شرعيتها الدولية بشكل ملحوظ بعد تورطها في **حرب العراق** والسياسة العدوانية التي إستخدمها الرئيس "جورج بوش الابن" مما أدى إلى معارضة الرأي العام العالمي والمحلي ، وعندما أتت إدارة "أوباما" لم تستطع تطبيق مشروع الفوضى الخلاقة في الشرق الأوسط ، ومن ثم تم الإعتماد على حروب الجيل الرابع والتي يطلق عليها " **الحروب اللامتماثلة** " لزراعة الإستقرار وإفشال الدول .





الخلاصة

تلك الحروب لا تعمل على إسقاط الدول وإخفاؤها ، بل تظل موجودة ولكن مع التحكم الكامل في مواردها وقدراتها ، كما حدث مع العراق وليبيا وسوريا واليمن ، ويتم إستعمار الدول بالتحكم الفكرى والسياسى لنظام الحكم والسيطرة عليها كاملاً ، بحيث تصدر القرارات والسياسات ، لا لتعبر عن إرادة الشعب ، بل لتعبر عن إرادة الدولة التى إحتلت وسيطرت .





الخلاصة

نستخلص فيما تقدم من **عن حروب الجيل الرابع** أنها تُعد بمثابة حرب خطيرة وخبيثة ورخيصة لإخضاع أى دولة في العالم لكي تدور في فلك مصالح دول الغرب والولايات المتحدة الأمريكية أو أن توقع هذا النوع من الحروب ” الحروب اللامتماثلة ” .





حروب الجيل الرابع